بذكره واللذة امر يحصل عقيب ادراك الملائم الذي هو المحبوب والمشتهى قال فحلاوة الايمان هي
المتضمنة للذة والفرح يتبع كمال محبة العبد لله وذلك بثلاثة امور تكميل هذه المحبة وتفريعها
ودفع ضدها فتكميلها ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما فان محبة الله ورسوله لا يكتفى
فيها باصل الحب بل لا بد ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما **قلت** ومحبة الله
تعالى تستلزم محبة طاعته فانه يحب من عبده ان يطيعه والمحب يحب ما يحبه محبوبه ولا بد
ومن لوازم محبة الله ايضا محبة اهل طاعته كمحبة انبيائه ورسله والصالحين من عباده
فمحبة ما يحبه الله ومن يحبه الله من كمال الايمان كما في حديث ابن عباس الآتي قال وتفريعها ان
يحب المرء لا يحبه الا لله قال ودفع ضدها ان يكره ضد الايمان كما يكره ان يقذف في النار انتهى
قوله احب اليه مما سواهما فيه جمع ضمير الله سبحانه وضمير رسوله صلى الله عليه وسلم وفيه قولان احدهما
انه ثنى الضمير هنا ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها
لاغية وامر بالافراد في حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام
الغواية اذ العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم
الثاني حمل حديث الخطيب على الادب والاولى وهذا على الجواز وجواب ثالث وهو
ان هذا ورد على الاصل وحديث الخطيب ناقل فيكون ارجح قوله كما يكره ان يقذف في النار
اي يستوي عنده الامران وفيه رد على الغلاة الذين يتوهمون ان صدور الذنب من
العبد نقص في حقه مطلقا وانه تاب منه والصواب انه ان لم يتب كان نقصا وان
تاب فلا ولهذا كان المهاجرون والانصار رضي الله عنهم افضل هذه الامة مع كونهم
في الاصل كفارا فهداهم الله الى الاسلام والاسلام يجب ما قبله وكذلك الهجرة كما صح الحديث
بذلك قوله وفي رواية لا يجد احد حلاوة هذه الرواية اخرجها البخاري في الادب من صحيحه ولفظه
لا يجد احد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا يحبه الا لله وحتى ان يقذف في النار احب اليه من
ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه وحتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وقد تقدم ان المحبة هنا عبارة عما يجده المؤمن من اللذة والبهجة والسرور والاجلال
والهيبة ولوازم ذلك قال الشاعر

اهابك اجلالا وما بك قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها

قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعادى في الله

بيان
والبهجة

فانما

قوله ولن يجد عبد طعم الايمان وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون
عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي على اهله شيئا
من قوم هود [illegible]
واستشهد [illegible] اخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم الجملة الاولى منه فقط قوله احب
هو الواجب [illegible] اهل الايمان بالله وطاعته من اجل ذلك قوله وابغض في الله اي ابغض من
عادى الله واشرك به وفسق عن طاعته لاجل ما فعلوه مما يسخط الله وان كانوا
اقرب الناس اليه كما قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
الآية قوله ووالى في الله هذا والذي قبله من لوازم محبة العبد لله تعالى فمن احب الله احب
من والاه وأولياءه وعادى اهل معصيته وابغضهم وجاهد اعداءه ونصر انصاره
وكلما قويت محبة العبد لله قويت هذه الاعمال المترتبة عليها وبكمالها يكمل توحيد العبد
ويكون ضعفها على قدر ضعف محبة العبد لربه فمقل ومستكثر ومحروم قوله فانما تنال
ولاية الله بذلك اي توليه لعبده وولاية بفتح الواو والاغراء اي الاخوة والمحبة والنصرة وبالكسر
الامارة والمراد هنا الاول ولاحمد والطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجد العبد صريح الا
يمان حتى يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاية لله وفي حديث
آخر اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله عز وجل رواه الطبراني قوله ولن يجد عبد طعم
الايمان الى آخره اي لا يحصل له ذوق الايمان ولذته وسروره وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون
كذلك اي حتى يحب في الله ويبغض في الله ويعادي في الله ويوالي فيه وفي حديث ابي امامة مرفوعا
من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان رواه ابو داود قوله وقد صارت
عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي على اهله شيئا اي لا ينفعهم بل يضرهم كما قال تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فاذا كانت البلوى قد عمت بهذا في زمن ابن عباس
في خير القرون فما زاد الامر بعد ذلك الا شدة حتى وقعت الموالاة على الشرك والبدع والفسوق
والعصيان وقد وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم في قوله بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما
بدأ وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم من المهاجرين والانصار في عهد نبيهم صلى الله عليه وسلم وعهد
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما يؤثر بعضهم بعضا على نفسه محبة لله وتقربا اليه كما قال تعالى ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد رأيتنا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما منا احد احق بديناره ودرهمه من اخيه المسلم رواه ابن ماجه قوله وقال
ابن عباس في قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب قال المودة هذا الاثر رواه عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه قوله قال المودة اي التي كانت في الدنيا خانتهم احوج ما كانوا

وجد في الاصل هنا ولعله [illegible]